

ببجانه بواسطة ملك وكان المقاول في الحقيقة هو الملك المتوسط
تأول كان بين الملائكة وادم والبليس وهم الملائكة الاعلى والمراد بالانحصار
عما سبق فان قلت كيف صح ان يقول لهم ان خلق بشرا وما عرفوا
بهودوا به قيل قلت وجهه ان يكون قد اذنهم قال لهم اني خلق
فتمت كيت وكيت وكبر حين حكاه اختصر على الاسم فاذا سويته
خلقته وعدلته ونفخت فيه من روحي واجيسته وجعلته حساسا
تقوا اخذوا له ساجدين تصعد الملائكة عليهم مجموع الا بليس
من انكا فري كل الاحاطة والجمعون للاجتماع قاما معا انهم
اهزم ما يعينهم ملكا لا سجد وانهم سجد واجمعا في وقت واحد
في اوقات فان قلت كيف ساء الصعود لغير الله فان قلت
في الصعود لغير الله علي وصدا للعبادة فاما علي وجه التكرمة والتبجيل
فقال لان يعرف الله فيه مشقة فيمن عنه فان قلت
يا بليس من الملائكة وهو من الجن قلت قد امر بالصعود معهم
في قوله تصعد الملائكة ثم استثنى كما يستثنى الواحد منهم استثناء
من الكافرين اريد وجوده ذلك وقت وان لم يكن قبله كما قال لان
جنس الاوقات الماضية فهو صالح لانهما شئت ويجوز ان يراد كان
في الايام الماضية في علم الله قال يا بليس ما منعك ان تصعد
بدي مستكبرين ام كنت من العالين قال انا خير منهم فان قلت
خلقته بيدي قلت قد سبق لنا ان ذا اليبس يبا سدر
يه فغلب العمل باليد على العمل بالاعمال لثبنا في غيرهما حتى
هو ما علمت بديا وحتى قيل لا يدري له يدك اوكتا وفوك ففزع
فرق بين فوك هذا مما علمته وهذا ما علمته يدك ومنه قوله تعالى
ربنا وما خلقتنا بيدي فان قلت فامحني قوله ما منعك
ما خلقت بيدي قلت الوجه الذي استنكر له البليس السجود
سكنا من ان سجد وخلوق فذهب بنفسه وتكبر ان تكون
يرطابق وانضم الي ذلك ان ادم مخلوق من طين وهو مخلوق
ي اللنا فضلا على الطين فاستعظم ان يسجد مخلوق مع فضله
صوب وزال عنه ان الله حين امر به اعرا عباده عليه واقرهم منه
الملائكة وهاحق بان يذهبوا بانفسهم عن التواضع للبشر الضئيل
وامن السجود لمن غيرهم ثم لم يفعلوا واتبعوا امر الله وجعلوه
ولم يلتفتوا الى لثقتهم بين الساجد والمسجود له تعظيما لامر
الاحطاب به كان هو مع انحطاطه عن طريقتهم حري بان يقتدي بهم
هم ويعلم انهم في السجود لمن هو ومنهم يا هرا لله او غل في عبادته
وجوده لما فيه طره الكبرياء وخفض الجناح فقتل له ما منعك
ما خلقت بيدي اي ما منعك من السجود لشي هو كما تقول مخلوق
ي لا شك في كونه مخلوقا امثالا لاري واعظا ما لفظ فيك فقلت
كوله ما ترك من السجود مع ذكر العلة التي تشبث بها في تركه وقيل
مع وجود العلة وقد امرك الله به يعني كان عليك ان تعبدوا
بهذه العلة ومثاله ان يامر الملك وزيره ان يذبح سبعا
مع اصبا بالسفوطه فيقول له ما منعك ان تتواضع لمن لا يخفى على
يد هلا اعتبر امره وخطابه في تركته اعتبار سقوطه

وفيه

وفيه اني خلقته بيدي فما اعلم بحاله ومع ذلك امرت الملائكة بان تسجدوا له
الواجب حكيم وعافي اليبس انعام عليه بالكرامة السنية وابتلاء الملائكة فنابت
حتى بصرفه عن السجود له ما لم يصرفه عن الامر بالصولة وقيل معنى
ما خلقت بيدي ما خلقت بغير واسطة وقري بيدي كما قري بمصرعي ويدي
علي لتوحيد من العالين من علوت وفنت فاجاب يا ه من العالين من حيث
قال انا خير منه وقيل استكبرت لان لم تنزل منذ كنت من المستكبرين
ومعنى الهرة التفرير وقري استكبرت بحد حرف الاستفهام لان ام تدل
عليه ومعنى الاخبار خلقت من نار وخلقت من طين هذا علي سبيل
الافول اي لو كان مخلوقا من النار لما سجدت له لانه مخلوق مثلي فكيف اسجد
لمن هو دوي لانه من طين والنار تغلب الطين وتاكله وتحررت للليل
الثانية من الاولى وهي خلقت من نار مجري المعطوف عطف البيان من المعطوف
عليه في البيان والاضاح قال فارج منها فانك ربيم وان عليك لعنتي
الي يوم الدين منها من الجنة وقيل من السموات وقيل من الخلق
التي انت فيها لانه كان يفخر بخلقه في غير الله خلقته فاسود بعد ما كان
ابيض وقبح بعد ما كان حسنا واطل بعد ما كان نورانيا والرجيم المجرم ومعناه
المطرد كما قيل له المدحور والملعون لان من طرد رمي بالحجارة على اثره والرجيم
الرمي بالحجارة اولان الشياطين يرجعون بالشراب فان قلت قوله لعنتي
الي يوم الدين كان لعنة البليس فانها يوم الدين ثم تنقطع قلت كيف
تنقطع وقد قال الله تعالى فان مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
ولكن المعنى ان لعنة في الدنيا فاذا كان يوم الدين اقرن له باللعنة
ما ينسى عند اللعنة فكانها انقضت قال رب فانظر في يوم يعنون
قال فانك من المنظرين الي يوم الوقت المعلوم فان قلت
ما الوقت المعلوم الذي اصيف اليه اليوم قلت الوقت الذي تقع
فيه النجفة الاولى ويوم اليوم الذي وقت النجفة سجن ومن اجزائه والمعلوم
ان المعلوم هذا لله معين لا يستقدم ولا يستأخر قال فيعزتك لا عويزهم
اجمعين الاعبادك منهم المخلصين فيعزتك اقسام لعنة الله وهي
سلطانه وقهره قال فالحق والحق اقول لاملان جهم منك وممن تتعك
منهم اجمعين قري فالحق والحق متصويين علي ان الاول مقسم به كانه في
ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملان والحق اقول اعتراض بين المقسم به
والمقسم عليه ومعناه ولا اقول بالحق والمراد بالحق اما اسمه عزو وعلا
الذي في قوله ان الله هو الحق المبين والحق الذي هو نقبض الباطل
عظما لله باقسامه به ورفوعه علي ان الاول مبتدأ مجذوف الحسب
كقوله لعنك اي فالحق قسمي لاملان والحق اقول اي اقوله كقوله
عالي ذنبا كله لم اصنع وعجورين علي ان الاول
مقسم به قدا صرح في قسمه كقوله الله لا فعلن والحق اقول اي ولا اقول
الابح في حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد وهذا الوجه
جائز في المنصوب والمرفوع ايضا وهو وجه وثيق حسن وقري بوضع الاول
وجمع مع نصب الثاني وتخرجه على ما ذكرنا منك من حنك وهم الشياطين
وممن تتعك من ذريته ام فان قلت اجمعين تأكيد لما اذا قلت
لاملان جهنم من المتبوعين والتابعين اجمعين لا ترك منهم احدا ولا مالا

Copyright